المتكلم في تفسير قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فقال اهل واصحاب
الحديث يقولون ياتي الله كما شا انبا بالانزوال ولا نقله ومحظور علينا ان
يقول كيف ياتي قلت وهذا الرجل اراد ان يحمل المجي وصفات الله سبحانه وان يمتنع
من تاويله فزمر الى التاويل وما يدري لان صفات الذات لا يدخل تحت المشبه
ولا التكييف واذا جاكما سادل على تاويل الايه وقد جا بعد هولا اقوام منهم ابن حامد
فقال الاستوى مماسه والنزول انتقال وهذا كله تشبيه وحمل للخالق وحمل
لاوصافه على الشاهد وقد بنى هذا المسكين صفات الله لا يتجدد ولا يجوز عليه
الحركه ولا السكون وكل هولا جهال بالله سبحانه وتعالى وما اخوفني ان لا
يصح لهم ايمان ولا وقع لهم عمل لانهم عبدوا صوره مشبهه الصور فكانوا
كعباد الاصنام تعالى الله عن اعتقادهم المبني على جهلهم وقال بعض مشايخهم
لما خلق الاشيا حلها بصفه البحث وصار الفوق له وهذا قول جاهل بما يجوز
على الله سبحانه لان البحث والفوق لم يعرف الا بوجود الاجسام وانما هما
للاجسام فاما من ليس بجسم فلا يقابل الاجسام ولو نوقش هولا الجهله
وقيل لهم اذا ارتفع شخص الى العرش ثم ارتفع فوقه فعلى قولهم انه يصادم الذات
اذ لا فرق بين الجسم المرتفع والعرش الملاصق وقال بعض الحمقى منهم لولا
انه على العرش ما قال بتراطعهم هذا من الوصفين ما فيه من الاجسام ونحن
نبرا الى الله تعالى من اعتقاد الجهال المشبهه وممن لا يعرف الله سبحانه وتعالى ولا

ما يجب له

ما يجب له ويصرف عنه فان قال قايل فظاهر الاحاديث على خلاف هذا فالجواب ان
مراد الشرع كان الاثبات فذكر ما يوجب الاثبات من قدم ويد وسمع وبصر ونزول
واستوا وحدث القوم بما يانسون به ويجوز للعرب بما يعرفونه كقوله تعالى بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشا ومعلوم انه لم يرد النفقه المعلومه الخارجه عن يده
وانما اراد اخراج الاشيا بالقدره كما يخرج المنفق وقال من اتاني يمشي اتيته هروله
وقال يربيها لاحدكم فتربو في كف الرحمن عند العلما فهو المقصود من هذه الاشيا
وجا قوم من شرح ما علموا ان شدت قلوب جهلت بعض الاسا فامروا
بالامساك عند ذكر الصفات وهذا هو الاجود ولما علم الحق سبحانه ان ما قد ذكر
ربما اوجب تشبيها محى ذلك من القلوب بقوله ليس كمثله شي فمن خرج عن سمت
السلف الصالح وطريقتهم وفهم من اوصاف الحق سبحانه ما يفهم من صفه الشاهد
فهو المبتدع المشبه حقا وقد قال احمد في قوله ياتيهم الله ياتي امره وهذا
لانه فهم ان الاتيان مستحيل عليه فاضاف ذلك الى امره وقال وهو معكم
بعلمه وانما تكلم في الشي اليسير من هذا النوع التشبيه ولم يران يكثر الكلام
في ذلك فسد الباب قال امر بالتسليم فنسال الله تعالى سلامه في عقايدنا من الشكوك
والشبه لنعرف ما يجب له ويجوز ويستحيل ونفهم رموز الشرع ومقاصده صحيح
في الخطاب ونسلم من ظنون المشبهه المتوهمين الذين حملوا لنفسهم الغايب ما فهموا من
الشاهد فتكلموا وصنفوا فمنهم من يقول الاستوا صفه ذاته ومنهم من يقول

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University